الشعب لازم يصبر علينا

السبت 7 يناير 2017 11:01 م

د عز الدين الكومي:

الشعب لازم يصبر شوية، الشعب لازم يستحمل، لأن مصر تتعرض لمؤامرة كونية، تقودها أمريكا والصهاينة وقطر وتركيا، وأم الصبيان، وهناك حصار خانق من الخارج، وأهل الشر يعرقلون مسيرة التنمية من الداخل، والمطلوب من الشعب أن يصبر ...

كلمات يرددها قائد الانقلاب، ورئيس حكومة الانقلاب، ونواب برلمان الانقلاب، وإعلام الانقلاب، فى الوقت الذي أُتخمت كروشهم، من المزايا والبدلات والمخصصات التي تنهمر عليهم كالمطر!!

ومرة سأل أبو لمونة قائدَ الانقلاب عن برنامجه الانتخابي، عندما كان مرشحا لانتخابات الرئاسة، وهل يحمل مفاجآت للمصريين بإنشاء مشروعات قومية، فرد عليه منفعلا: بكام ومنين، هنجيب الفلوس دي علشان نِدّي المواطنين، وأن الشعب المصري لا بد أن يصبر معه، لأن البلد ستضيع!!

ويا ترى من الذي ضيعها غير العسكر، وحاشيتهم من رجال المال الحرام!! وفي احتفالية العام الجديد، قام طفل الانقلاب المدلل أحمد أبوهشيمه، باستقدام اللاعب رونالدو، ودفع له ربع مليون دولار، فى نصف ساعة خلال ظهوره مع الأقرع الشجاع، الذي يتقاضى أكثر من عشرين مليونا سنويا والذي يطالب الشعب ليل نهار بالصبر بقوله: مش لازم تركبوا عربيات خفوا الزحمة علشان خاطر مصر!!

الانقلابي أبو العينين يمنح المشخصاتي محمد رمضان تسعمائة ألف جنيه في ليله رأس السنة، لظهوره مع مخبر أمن الدولة أحمد موسى، الذي أقام فرح لبنته، تكلف ملايين الجنيهات، طالع يقول للمصريين الذين يشتكون من الغلاء: بلاش محشي بلاش فراخ بلاش تاكلو علشان خاطر مصر !!

الرقاصة الأرمنية صافيناز حصلت على مئتين وخمسين ألف جنيه فى الساعة في ليلة رأس السنة، وهى التي رقصت بعلم مصر تعبيرا عن حبها لمصر!!

وقبل أيام، امرأة خارجة من النادي تسب رجلا مُسِنا شكى لمراسلة إحدى الفضائيات من غلاء الأسعار، في الطريق وقالت له: أنتم ناس زبالة، بلدنا كويسة أوي، وأنتم تبع مين وجايين تبوظوا البلد، انتوا جايبين الناس اللي مش فاهمة حاجة، وبتسجلوا معاها، انتوا ناس زبالة أصلا!! وقال الرجل: هي عشان غنية معاها فلوس أو في وارد ليها بتقول كده، لكن اللي معهوش زي حالات الناس كلها، فى العشوائيات كلها وفى السيدة زينب والسبتية وبولاق الدكرور ومصر القديمة، كل الأحياء دي والله العظيم جعانة معهاش فلوس تاكل !!

ثم إن الناس تصبر على ماذا؟ على الانهيار والفشل الاقتصادي، أم على غلاء الأسعار، والبطالة، وانتهاك الحريات والقتل خارج إطار القانون وإهدار الحقوق!! أم الحال التي وصلت إليها مصر والتي أصبحت فى ذيل القائمة، فى كل شيئ فعلى مستوى التعليم حصلت مصر على ترتيب رقم 139 على مستوى العالم سنة 2016، وفى سيادة القانون حصلت على ترتيب

رقم 130، وفى السعادة حصلت على ترتيب رقم 130، وفى الرعاية الصحية حصلت على ترتيب رقم 186، وفى الجريمة حصلت على ترتيب رقم 111، وفى السلام حصلت على ترتيب رقم 142، وفى الحرية حصلت على ترتيب 136، وفى الديمقراطية حصلت على ترتيب 108 !!

فعلى المسؤولين فى السلطات الانقلابية، الذين يطالبون الناس بالصبر أن يشاركوا الشعب معاناته اليومية، ويكونوا هم القدوة العملية للشعب!! ولماذا لا يحاسب هؤلاء على إخفاقاتهم، مثل فنكوش قناة السويس، التي هلل لها وطبل الإعلام الانقلابي، وأن دخلها سيزيد على المائة مليار، وبعد ذلك يخرج قائد الانقلاب، ليعلن عن فشل مشروع التفريعة، وأنه كان القصد منه رفع الروح المعنوية للشعب!!

ولماذا يتوسع النظام الانقلابي فى بناء السجون والمعتقلات، ولم يقابل ذلك بناء مصنع واحد، أو مستشفى أو غير ذلك، وأين هي التنمية التي وعد بها النظام الانقلابي؟ وأين ذهبت أموال الخليج ؟ الشعب صبر سنتين، وإن شئت فقل الشعب صابر منذ ما يقرب من سبعة عقود، وهو يعاني من الأمراض والتخلف، في الوقت الذي وصلت فيه كوريا الجنوبية إلى ما وصلت، وهي قد بدأت معنا فى خمسينيات القرن الماضي!!

وبدون حياء أو خجل يطالب قائد الانقلاب الشعب بالصبر ستة أشهر أخرى، مع العلم أن حال البلاد تأخر قرنا من الزمان، ولا يكفى لإصلاح الخراب الذي خلفه هذه النظام الفاسد عقود !! ولم يكتف سدنة النظام الانقلابي بمطالبة الشعب بالصبر بل يصفونه بعد الاحترام كما قال ساويرس: إن الدعم لم يذهب إلى مستحقيه، وأن هناك من يمتلك ثلاث بطاقات تموين، وهناك من يشتري الدولار للمتاجرة فيه، وهناك من يكنز السكر رغم أزمة نقصه، ومن يفعل ذلك مش محترم، والشعب لازم يحترم نفسه، ولازم يسيب المسؤولين يشوفوا شغلهم!! والذي يتهرب من دفع الضرائب لأنه من داعمي النظام هذا هو الشخص غير المحترم وليس الذي يكنز كيلو من السكر!!

وأخير يصبر الشعب على ماذا؟ وإلى متى الصبر؟ إنما للصبر حدود !! فما هو الأفق المنظور للصبر الذي يطالب به قائد الانقلاب؟ فقد صبر الشعب سنتين، وهاهو يطالب بصبر ستة أشهر أخرى !!

لماذا يصبر الشعب على الفشل وبين يديه وطن طويل عريض، تجري من تحته الأنهار وحقول الغاز والبترول والذهب وقناة السويس، والسياحة وكل خزائن الأرض؟ فكل ما يقوم به النظام الانقلابي، وإعلامه وأذرعه الإعلامية، وشؤونه المعنوية، وجنرالاته المتقاعدون أصحاب أفلام الخيال العلمي، هو فقط تدوير لوعود كاذبة، وتصريحات خرقاء، ومشروعات وهمية ودموع التماسيح الكاذبة والتي لم تعد تنطلي على أحد!!

لقد صبر الشعب بما فيه الكفاية، ولم ير إلا متلازمة الفشل ملاصِقة لهذا النظام المشؤوم، فما على الفاشل إلا أن يرحل، فقد نفذ رصيكم، والشعب قد نفذ صبره!!

المقال يعبر عن رأي كاتبه، ولايعبر بالضرورة عن رأي نافذة مصر